

# وقفات رمضانية

ارشد النبي صلى الله عليه وسلم امته الى كل خير  
وفلاح في الدنيا والاخرة وكشف لها عن كنوز من  
اصابها اصاب خيرا كثيرا لا يحصى ولا يعد واجرا  
وثوابا ليس له حد ومن هذه الكنوز:

### الكنز الأول: الدعاء

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم  
والأموات، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
«من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل  
مؤمن ومؤمنة حسنة»

## الكنز الثاني: التسبيح

سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
«كلماتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان،  
حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان  
الله العظيم».

### الكنز الثالث: قراءة ما تيسر من القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الم﴾ حرف ولكن: الف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

### الكنز الرابع: قول الحمد لله

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الطهور  
شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله  
والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض، والصلاة  
ونور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة  
كل أو عليك، كل الناس يغدو، فبائع نفسه، فمعتقها  
أو موقها».

الكنز الخامس: سبحان الله عدد ما خلق  
سبحان الله ملء.. الحديث

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: رآني النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وأنا أحرك شفتي فقال لي: «يا أيُّ  
شيءٍ أعرك شفتيك يا أمّ أبان؟» فقلتُ: أريد أن يارسولَ  
الله، فقال: «لا أُخْبِرُك بأفضل أو أكثر من ذكر اللبيل عند ما  
النهار والنهار مع الليل!» أو تقول: سبحان الله عدم ما  
الخلق، سبحان الله ما لا خلق، سبحان الله عدم ما في  
الأرض، سبحان السماء، سبحان الله ما لا في السماء والأرض؛  
سبحان الله ما لا خلق، سبحان الله عدم ما أحصى  
كتابتها، وسبحان الله ما لا شيء، وتقول: الحمد لله،  
متم ذلك.

### الكنز السادس: لا حول ولا قوة الا بالله

عن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله».

الكنز السابع: «سبحان الله وبحمده  
عدد خلقه ..»

عن جويرية رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت في الحال التي فارقتك عليها؟» قالت نعم. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: قل اللهم أنت الله، وأنا مملوك، وحده، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته».

# الحث على ذكر الله تعالى

حدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لأقتيبة قال حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل أنا عند نبي عدي بي وأنا معه حين ينكرني إن نكرني في نفسه كرهته في نفسه وإن نكرني في ما كرهته في ما لم يكره فيه منهم وإن نكرني مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن نكرني مني شبرا تقربت إليه ذراعا وإن أتاني يمشي أتته هرولة حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش بهذا الاسناد ولم يذكر وإن يمشي إلى ذراعك تقربت منه باعا. صحيح مسلم بشرح النووي.

قوله ربِّ وحي: «إنا عندك صبيحي نبي» قال القاضى: قيل: معناه بالفران له إذا استغفر، والقبول وقيل: المراد به الرجاء وتأميل العفو، وهذا أصح.

قوله تعالى: «وأنا معدين ذكركنى»، أي معه وبالرحمة والتوفيق والهداية والبركة. وأما قوله «وهو معكم أينما كنتم» فمعناه بالعلم والإحاطة.

قوله تعالى: «إن ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسه».

فما بالمرزوق: الذي يتلقى في البعقعة على معان: من أهل الدم، ومنها نفس الحيوان، وهما مستحسان في حق الله تعالى، ومنها الذات، والله تعالى له ما شاء حقيقة، وهو أحد بقوله تعالى: «في نفسي» ومما ذكرني الغيب، وهو أحد الأقوال في قوله تعالى: «لعلكم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك» أي ما في غيبي، فيجوز أن يكون أيضاً مراد الحديث، أي إذا ذكرتني خالياً بآبائه الله، وإجازة عما عمل بما لا يتطالع علي أحد.

قوله تعالى: «وإن ذكرتني في ملا ذكرته في ملا»

هذا مما استأثرت به العزلة ومن وافقهم على  
تفضيل الملائكة على الأنبياء صلاته له وسلامه  
عليهم أجمعين، واحتجوا أيضاً بقوله تعالى: «وإذا  
نكحنا بنى آدم وولدهم في البر والبرح ورتبناهم  
مما يشاءون وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلاً»  
فالتفريق بالكثير احترام من الملائكة، ومذهب أصحابنا  
قوله فيهم أن الأنبياء أفضل من الملائكة لقوله تعالى في  
سورة الشورى: «وقضينا لهم العالين»، والملائكة من  
الذالكين العالين. ويتاول هذه الحديث على أن الذالكين غالباً  
يكونون طائفة لا نبي فيهم، فإذا نكح الله في خلأق  
من الملائكة، كما نكح أخيراً من تلك الطائفة.



الطعام والشراب لمدة قد تزيد على أربع عشرة ساعة تم يتبعها بضع ساعات من الأكل والشرب هو نظام مثالي للجسم لتنشيط علميتي الهدم (التي يقوم فيها الجسم في فترة الصيام باستهلاك وتدمير الخلايا القديمة الهمة والمرضية في الأعضاء المختلفة) والبناء، وقد ثبت علميا وضاً أن النشاط والعمل والحركة العضلية أثناء الصيام الأشخاص الأصحاء يعمل على تحريك وتحليل وحرق الدهن في الأنسجة الشحمية بعد استهلاك الجهاز العضلي للجلكوز القادم من الكبد وذلك للحصول على الطاقة مما يزيد من كفاءة ونشاط عمل الكبد، والعضلات ويخلص الجسم من الشحوم والسوم وهذا ما يسمى بعملية الهدم، يعكس السكون والراحة والنوم والكسل أثناء الصيام وتكون هذه الفوائد أعم وأشمل - كما ذكرنا - إذا راعينا اتباع التعليمات الشرعية السابقة، كما ثبت علميا أن الصوم له تأثير ايجابي على كل أجهزة الجسم، بالإضافة إلى تأثيره المريح والمطمئن للحالة النفسية، والعصية، والمضاد للكتئاب والحزن، فالصوم يدخل البهجة والسرور على الصائم قال صلى الله عليه وسلم: «يُقولُ الله عز وجل: لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ حِينَ يَفْطُرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَقْرِي رَبَّهُ» (متفق عليه)، هذا بالإضافة إلى طمانينة القلب لقوله تعالى «الّا يذكر الله تطمئن القلوب» وذلك لما يصاحب الصوم من الانضباط في ذكر الله بصورة أكبر للصائم، والحرص على اداء الصلوات في أوقاتها خشوع أكثر، وعلى النوافل بانتظام أفضل، وكذلك الحرص على الكثير من العبادات والطاعات التي تقربنا الى الله، مما يجعلنا أعلاماً لأن يُنزل الله سبحانه ومغفرته ورحمته علينا، يتفحص نفوسنا وتطمئن قلوبنا وتصلح أحوالنا. وينعكس هذا الصفاء النفسي، والانضباط القلبي بالتحسن الملحوظ على الكثير من الأمراض التي تكون للحالة النفسية والعصية دور في حدوثها أو تشخيصها أو إظهارها، بل ينعكس الصيام ككل أيضاً بتحسّن واضح على كثير من الأمراض الأخرى.

ولقد خصَّ الله شهر رمضان عن غيره من الشهور  
بكتير من الخصائص والفضائل، منها:

- 1 - خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- 2 - تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.
- 3 - يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤنة والأذى ثم يصيروا اليك.
- 4 - تصدق فيه الشياطين.
- 5 - تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النار.
- 6 - فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر من حُرِّم خيرها فقد حُرِّم الخير كله.
- 7 - يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
- 8 - لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة في رمضان.

والذين يقارعون البغي والظلم في فلسطين والشيشان وغيرها من بلاد الاسلام التي احتلها الأعداء، واستباحوا بيضتها، هم النواب عن الأمة في الحفاظ على هذه الشريعة العظيمة، فحق على الأمة أن تكون من ورائهم بالنصرة الصادقة، وليس بالعاطفة وحدها.

فهل يعود رمضان إلى عرفه المسلمون ينض بالروح والحياة والعطاء، وليس بالنوم وضياح الأوقات، والتسابق إلى اللذائذ، والسهر، وسوء الخلق. اللهم رد المسلمين إلى دينك ردا جميلا، واجمعهم على طاعتك، واحفظهم من كل سوء، وصحح أعمالهم، وتقبلها منهم، وتجاوز عنهم، ووفقهم لكل خير، واكشف عنهم كل سوء، وانهم لله رب العالمين.

لكي يؤتي الصيام ثماره المرجوة وفوائده المتقترنة التي تعلمها والتي لا تعلمها، فعلياً مراعاة اتباع سنة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيها الخير كله والبعد عن الشر كله - ولا شك ولا ريب في ذلك سواء علمنا تفاصيل ذلك أم لم نعلم - وفيها هنأؤنا وسعداتنا وسلامة أبادنا وانشراح صدورنا ومنتهى صلاحنا، وغاية سلامتنا وتام عافيتنا، وراحة نفوسنا وذهاب همنا وغمنا، بالإضافة إلى حُسْن مآبنا بإذن الله ومن سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

السحور: لقول النبي صلى الله عليه وسلم «تسحروا فان في السحور بركة» متفق عليه. (والبركة هنا تشمل كل الفوائد المعلومة وغير المعلومة).

وتأخيره الى قرب الفجر أفضل فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة قلت (أنس): كم كان بين الأذان والسحور قال: (قدر خمسين آية) متفق عليه.

تعبيل الفطر: لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» متفق عليه والمستحب أن يكون الإفطار قبل الصلاة على الرطب والا فالتمر والا فالماء.

فعن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرط على رطبات قبل أن يُصلي فإن لم تكن رطبات فتمترات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء (أخرجه الترمذي بسند حسن).

عدم الإسراف أو التبذير في الطعام والشراب: والآن ضاعت على الصائم الخاتمة من الفوائد الصحية الجسمانية والعقلية والروحية والمالية والصيام بلا شك له فوائد وقائية وعلاجية شافية لدرجة أن بعض الأطباء - حتى من غير المسلمين - يصفونه كوسيلة علاجية لبعض الأمراض. فقد أثبتت أحدث الدراسات في الغرب أن صيام شهر في السنة يجدد خلايا الجسم، وصيام ثلاثة أيام في الشهر يطهر الجسم من السموم والأدران التي هي مصدر الأمراض وسبب العلل للأبدان، فالامتناع عن



بوجوب الاعتقاد من الروابط المنافية لذلك، ووضع  
 الروابط العادية البشرية في موضعها الصحيح، فلا  
 تتحول الى علاقة تناظر العلاقة الربانية بين أهل  
 الاسلام.

وكم يتمنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صياهم وفطرهم، ليتبعوا معنى الأمة الواحدة، وتذوب الفواصل والعوائق التي تتراكم بمرور الزمان، ويجعل الجسد الواحد رفقا متناثرة، يهدم كل طرف منها ما بناء الآخر. فإذا لم يتحقق هذا فلا أقل من أن يوحدوا صياهم وفطرهم في البلد الواحد، خصوصا في الدول الغربية كإيطاليا، وماهوليات المتحدة، وأستراليا.

ان من غير المقبول أن يتعبد أحد المسلمين بالصوم، بينما أخوه في الدين الى جواره يتعبد بالفطر والعيد، ويرى الصيام حراما واثما.

ولا من المعتقد أن يصوم مسلم يوماً على أنه يوم عرفة، بينما جاره في المنزل يأكل على أنه في يوم عيد لا يجوز صيامه.

ان تجاوز هذه التناقضات يتطلب صدقا وارتقا عن المصالح الخاصة، والانتماءات الحزبية، أو الوطنية، وايتارا لروح الجماعة على أنانية الذات...فهل نحن فاعلون؟!

والصوم يذكر المسلم بالجهاد الذي هو حراسة هذا الدين ودرؤة سنامه، وسطوته على مفاوئيه، فلقد كان تاريخ الشهر ملتبسا بالوقائع الفاصلة من بر، تاج معارك الإسلام، إلى فتح مكة التي كانت إيداناً بتاسع الإسلام سلطته على جزيرة العرب، إلى حطين، إلى عين جالوت، إلى معارك الجهاد ضد المستعمرين في الماضي والحاضر.

والكتاب الذي آذن المسلمين بأنه كتب عليهم الصيام، هو الذي آذنههم بأنه كتب عليهم القتال. وإن لم يكن قتالا لنصرة عنصر، ولا لتسلط، ولا لجباية مال، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا « حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ».

والجهاد اِذْبانَ بأنه ليس كل الناس يؤمنون بالدعوة، بل هناك من الرؤس المنطغسة ما لا يلبى الا بالقوة، والحديد بالحديد يقفل، ولهذا بعث الله رسوله بالكتب والهداية، كما قال سبحانه: «ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزل الحديد فيه اس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغين ان الله فوق كل عين».

فالكُتاب والبيّنات أصل الرّسالة ولبها، والحديد  
سورها وحمايتها. فما هو الا الوحي أو حد مرهف تقيم  
ضبابه أخدع، كل مائل

فهذا دواء الداء من كل عاقل وهذا دواء الداء من كل جاهل

